بان الواجب الخارج عن سلسلة الممكنات الصرفة لا يجب ان يكون منتظما للسلسلة
فسيجي التفصيل ثم الايراد بعلية الداخل الذي هو ما قبل المعلول الاخير ليس
مختصا لتزئير هذا الكتاب بل هو شامل لغيره كما سيعلم في الجواب عن البحث
الرابع لا يناسب نسبة هذا البرهان الى صاحب التلويحات لان صاحب التلويحات
في لا منافاة بين خروج علة مجموع الممكنات الصرفة وبين القول بالترتيب بين الممكنات
فان جميع الممكنات الصرفة المتسلسلة لما كان ممكنا فلا بد من العلة الخارجة عن
جميع الممكنات لبطلان علية النفس والجزء وكيف لا فانهم قالوا بعد اثبات احتياج
سلسلة الممكنات الصرفة الى الواجب الخارج يلزم ان يكون الواجب طرفا للسلسلة
لانه مرتبط بها وليس في وسطها والا لكان معلولا من جملة الممكنات والعجب
من هذا القائل انه ان ما نقل عن صاحب التلويحات الان يدل على خروج
علة جميع الممكنات المتسلسلة عنها بلا قصور وله اشتباه فان قوله فيفتقر
الى علة خارجة عنه وقوله فجميع ابعاضه محتاجة الى ما وراها الخارج عن السلسلة
الامكانية فهو واجب الوجود يدل صريحا على خروج علة الممكنات فنقول
ان القائل ولا شك ان خروج علة المجموع يستلزم في ظاهر المتن وقوله فاده
اظهر اظهر قصورا من ان يخفى على من له ادنى بضاعة ولا شك ان المقصود
لا شك ان الامكانات علة الاحتياج الى علة موثرة في الوجود فاثبت بهذا

البرهان

البرهان هو العلة لا الحاج اليه مطلقا والضا يدل عليه كلام صاحب التلويحات
حيث قال فيفتقر الى علة خارجة عنه الخ ثم طريق الايضاح ان العلة الخارجة
عن تلك السلسلة ان لكل جزء من اجزاء السلسلة مستند الى العلة المفروضة خارجة
بعضه بالذات وبعضه بتوسط ما صدر عن تلك العلة لا انما يكون علة لجميع اجزاء
السلسلة بالذات والمنع بقوله وجود مثل هذه العلة للسلسلة واحتياجها
اليه ممنوع من قبيل المنع الغير المضر لان الممكنات المتسلسلة لما احتاجت
الى علة خارجة عنها بهذا البرهان فلا يخ اما ان يقع العلة الخارجة طرفا للسلسلة
لا محالة كما استدلوا عليه بانها مرتبطة بتلك السلسلة وليست في وسطها
والا لكانت معلولة من جملة الممكنات نعم على هذا التقدير ينقطع السلسلة
وهو امر اخر يدل على بطلان السلسلة على ما حققه في موضعه واما ان يكون علة للجملة لا
للاحاد فيكون مرتبطة للجملة الغير المتناهية غير واقعة في خلالها في نظامها على
ما قيل في الاعتراض على هذا الاستدلال واما ان يكون علة لكل منها مع ما فوقه
الى غير النهاية كما قيل بهذا الاحتمال في الجواب عن هذا الاعتراض فعلى التقادير
الثلثة يثبت المطلوب وهو وجود الواجب خارجا عن جميع الممكنات الصرفة المتسلسلة
لا يقال يجوز ان يكون المراد من العلة ما يستند المعلول اليه اما بالذات او بواسطة
ما صدر عنه او بواسطة جزئه لانا نقول في لا يجب ان يكون العلة الخارجة واجبة لان
ما له جزء يكون ممكنا البتة فيكون داخلا في سلسلة الممكنات ثم بقي شيء اخر وهو
ان ما ذهب عليه صاحب التلويحات يشعر بان المراد من العلة العلة التامة حيث وصف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)